٥ رمضان ١٤٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من أعقل وأفهم لما تحتاجه الأمة اليوم العالم الإسلامي برمته أم أميرنا البغدادي ومرافقوه ؟

كتب الشيخ عبد المجيد الهتاري:

المرء مخبوء تحت لسانه حتى يعرب عنه فيعرف بالعقل أو بالبله أو بالجنون فبالله عليكم هذا الذي يحتج على عدم صحة ولاية أمير المؤمنين البغدادي بأنه مجهول بدليل أنه لو جاء إليك أحد يخطب ابنتك هل ستزوجه فنحب أن نتنزل على مستوى عقولهم ونفيدهم أن ولاية البغدادي صحيحة وهو أهل لذلك شرعا فنقول :

أولا : أبو بكر البغدادي رجل معروف بالعدالة والعلم سلم له بالقيادة مجلس شورى المجاهدين في العراق .

ثانيا : أبو بكر البغدادي رجل معروف من أسرة معروفة له جيران وأصدقاء وزملاء والأصل في المسلمين المعروفين بالخير بين الناس العدالة حتى يثبت العكس .

ثالثا : أبو بكر البغدادي رجل يمارس الحرب والجهاد ضد الروافض لمدة تزيد عن عشر سنوات فكيف يكون مجهولا .؟

رابعا : الرجل يظهر أن عمره فوق الثلاثين إلى الأربعين ورجل بهذا العمر فكيف يكون مجهولا بين المسلمين في بلده .

خامسا : أبو بكر البغدادي تخرج من الجامعة الإسلامية في بغداد فعلماء الجامعة ومدرسوها وتلاميذها وطلبته وتلاميذه يعرفونه ومن علم حجة على من لم يعلم .

سادسا : الرجل إن كان متزوجا فقد عرف خلقه ودينه الذين زوجوه وإن لم يكن متزوجا فقد عرف خلقه ودينه وعدالته الذين استخلفوه وولوه .

سابعا : المعارضون له والمدعون لجهالته لا ينكرون عدالة أبي محمد الجولاني أمير جبهة النصرة ويعترفون بجهاده وإمارته وللجولاني مقطع صوتي اعترف فيه بأنه جندي من جنود البغدادي وأنه هو الذي أرسله إلى سوريا باسم النصرة وأن الجولاني هو الذي اقترح على البغدادي ذلك وأن البغدادي دعمه بالجنود والأموال وهذا يعني أن تصرفات البغدادي شرعية لا غبار عليها ناتجة عن

تمام العدالة والعلم بحيث تولى الجولاني ولايات شرعية من يده وبأمره فإن طعن في الأصل طعن في فرعه فكيف بهؤلاء يعترفون بعدالة الفرع ويثبتون جهالة الأصل كلاهما ملثمون لا تعرف وجوههم .

ثامنا : المعارضون والمدعون لجهالة البغدادي والمعترفون بعدالة الجولاني هم بين أمرين إما أن ينكروا عدالة الجولاني لعدم معرفتهم لوجهه علنا كما يعرفون وجه غيره ولا يعتبرون ما عرف عنه من قيادة المعارك طيلة هذه السنوات الثلاث وما عرفه عنه أصحابه المجالسون له والذين هم أيضا ملثمون مثله فيثبتون عدالته بذلك ومن ثم يثبتون إمارته لجبهة النصرة ويثبتون شرعية جهاده ومن ثم فسيقام للبغدادي من الحجج المشابهة ما تثبت بها عدالته أو تزيد لأن الجولاني جندي من جنوده وفرع من أصله وإما أن لا يثبتوا عدالة الجولاني بذلك فيسقطوا عدالته ويحكموا بجهالته ويبطلوا شرعية إمرته لجبهة النصرة ويبطلوا جهاده لأنه جهاد مع مجهول لا بل مع كذاب مفتري اخترع اسم البغدادي وشهد له بالعدالة وهو مجهول نكرة لا ندري هل هو موجود أم معدوم وإلا فهم متناقضون يكيلون بمكيالين ليسوا أهلا للشهادة ولا للقضاء بين الناس ولا للتعديل ولا للتجريح .

تاسعا : المعترضون بجهالة البغدادي إما أن يثبتوا عدالة أيمن الظواهري وعلمه وفقهه بالرجال ومعرفته بأسباب عدالتهم وفسقهم فيلزم تعديل وتوثيق الظواهري للبغدادي حيث أثبت نسبه وتقواه وإيمانه حيث نسبه إلى بيت رسول الله وذكره بمواقف جده الحسن مع معاوية ودعاه إلى قيادة الحرب والجهاد في العراق وطلب منه الانسحاب من سوريا والبقاء في العراق يقود المعارك ضد الروافض وهذا تعديل منه له وتولية منه له فتثبت عدالته فتصح إمامته أو يقولون أن أيمن الظواهري كان شاهد زور خائن الأمانة يولي على المسلمين وجهادهم المجاهيل والنكرات فتسقط عدالة وولاية الظواهري لتنظيم القاعدة ويسقط الجهاد القاعدي برمته .

عاشرا : هؤلاء المعارضون المدعون لجهالة البغدادي يخالفون أصولهم وعقائدهم السنية فلنفترض ليس جهالة البغدادي فقط بل ثبوت فسقه وفجوره مثل أن يكون يشرب الخمر أو يظلم صانه الله عن ذلك أليست أصول أهل السنة تقول بأن الجهاد يثبت مع كل بر وفاجر وقد دعت الضرورة إلى إقامة الدولة والخلافة الشرعية والجهاد ضد الروافض والاستعمار ولم يتقدم لهذا

الواجب بصفته الشرعية أحد من أهل العدالة المزعومة بل كلهم يدعون إلى السلام والاستسلام والفقه المقاصدي أفليس أقامة الصلاة والصيام والحج والجهاد وغيرها من أركان الإسلام تقام مع كل بر وفاجر فلماذا تقام هذه الأركان مع حكام عقدت لهم الولاية الشرعية الطاغوتية أمريكا وترفض مع قائد اختاره أهل الجهاد والثغور ؟ .

الحادي عشر : هذا الفرس وهذا الميدان فنقول : محور العدالة إقامة الدين وإقامة أمور الإسلام وشرائعه والإلتزام بها من قبل الحاكم والمحكوم وهذا مشاهد محسوس في كل بلد استولى عليه الأمام الكرار وهو من أقوى الأدلة على عدالته وتدينه وثقته وأمانته فماذا يريد المعارضون غير مشاهدة الشريعة مطبقة لتدل على عدالة من يأمر بها ودينه وأمانته .

الثاني عشر : الفعل والأثر من أقوى الأدلة الدالة على عدالة الشخص أو جرحه أو حتى على وجوده أو عدمه فالله لم يثبت وجوده لدينا إلا بهذا الدليل والذين يقولون لن نؤمن بولاية البغدادي حتى نرى شخصه يلزمهم إبطال أقوى دليل على وجود الله وصفاته وهو فعله وقوله الذي دل عليه فإن أثبتوا بدليل القول والفعل وجود الله وسائر صفاته فكيف يهدمون دلالة هذا الدليل الذي به ثبت وجود الله ووجود رسله وهل إذا أصروا على معرفة شخص البغدادي مع ظهور أثره وفعله وقوله وإدارته للمعارك عشرات السنين سيصرون على معرفة عينه حتى يثبتوا وجوده وعدالته فيلزمهم طرد هذا الدليل في وجود الله فيشترطوا رؤيته حتى يؤمنوا به ويقولون لن نؤمن حتى نرى الله جهرة طبعا أنا لا أقارن بين الله وعبده البغدادي وإنما أدافع عن الدليل الذي يريد هؤلاء أن يهدموه وهو أن الدلائل من القول والفعل والأثر تدل على الوجود والعدالة وعدمها يدل على العكس وبهذا الدليل عرفنا وجود الدول التي لم نذهب إليها قط ولم تطأ أقدامنا لها ولم ترها أبصارنا وإنما سمعنا بها عن طريق الخبر والأثر .

الثالث عشر : نحن نثبت عدالة البغدادي ورجاحة عقله بل وأنه من أولياء الله في الظاهر الشرعي حيث أنه نقل الأمة الإسلامية نقلة نوعية إلى مستوى التحدي برفضه التبعية للأنظمة الدولية الحاكمة بعد أن كانت مستعبدة ولا تريد أن تفكر في الرفض ولا يريد علماؤها أن يلقنوها مبادئ الرفض وبخروجه عن المألوف الذي فرضه المستعمر وخضع له حكام العصر وعلماؤه وفقهاؤه ومفكروه ومثقفوه وسياسيوه وعسكريوه ومقننوه وأدباؤه وجميع من يحمل عقلا في هذا العالم لا

نرى أحدا رفض هذا الواقع ومن رفضه فلا يحمل من المسئولية والأمانة ما يجعله يصرح برفضه ولو صرح برفضه فإنه ليس عنده من الشجاعة والإقدام ما يجعله يبدأ العمل المباشر
في رفض هذا الوضع ولو وجد من بدأ العمل المباشر فإنه لم يهتد إلى الطريق السليم الذي اهتدى له البغدادي بإعلان الدولة والخلافة فمن أزكى منه عقلا ومن أتم منه عدالة ومن أكمل منه شجاعة وأكبر دليل على ذلك أن جميع علماء المجمعات الفقهية والعلمية ومشايخ الأزهر والحرمين المدني والمكي وعلماء الشام واليمن والمغرب المشهورين مع ما يتمتعون به من عقل وعلم كلهم لم تصل قواهم العقلية والعلمية إلى أن يقروا بإمكان جواز ما جوزه وفعله البغدادي بل ولم يجوزوا للأمة بأجمعها أن تفعل ما فعله البغدادي مع مرافقيه فنقول فيه ما قالته المرأة التي قالت عن جده أنه إما أسحر الناس أو قالت أسحر من بين هذه وهذه وأشارت إلى السماء و الأرض أو هو رسول الله حقا ونحن لا نملك إلا أن نعيد عبارتها مع تغيير طفيف فنقول إما أن أميرنا أمير المؤمنين البغدادي أعقل وأشجع وأفهم من بين هذه وهذه أو هو ولي الله حقا ملهم .
فيا أيها المعارضون أقلوا على هذا الأمير الذي دعا إلى الدين أوسدوا المكان الذي سدا.